

فتاوى ابن تيمية | 34 من 782 | حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم - الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والاربعون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين جعل العلماء العاملين ورثة النبيين وصلى الله وسلم على خير خلقه اجمعين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد نقتبس في هذه الحلقة - 00:00:20

كسابقاتها من أضواء فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان ان التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم انما كان ذلك في حياته. واما بعد موته فان ذلك لا يشرع ولا يجوز - 00:00:38

قال رحمه الله ليس في طلب الدعاء منه الذي هو معنى التوسل به ضرر بل هو بل هو خير بلا شر. وليس في ذلك معذور ولا مفسدة. فان احدا من الانبياء عليهم السلام لم يعبد - 00:00:54

في حياته بحضوره فانه ينهى من يعبد به ويشرك به ولو كان شركا اصغر. كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم من سجد له وعن السجود له وكما قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد - 00:01:11

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وامثال ذلك. واما بعد موته فيخاف الفتنة والاشراك به. كما اشرك بالمسيح والعزير وغيرهما عند قبورهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه - 00:01:26

وفي الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا. وبالجملة فمعنى اصلاان عظيمان احدهما الا نعبد الا الله والثاني الا نعبد الا بما شرع. لا نعبد بعبادة مبتدعة وهذان الاصلاان هما - 00:01:52

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كما قال تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا. قال الفضيل بن عياض اخلصه واصوبه. قالوا يا ابا ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل - 00:02:20

واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك تحقيق قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل - 00:02:40

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لحد شيئا. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وفي الصحيحين عن - 00:02:58

عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي لفظ في الصحيح وغيره يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو كله للذي اشرك - 00:03:22

ولهذا قال الفقهاء العبادات مبناها على التوقيف. كما في الصحيحين عن عمر بن الخطاب انه قبل الحجر الاسود وقال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك - 00:03:42

والله سبحانه امرنا باتباع الرسول وطاعته وموالاته ومحبته. وان يكون الله ورسوله احب اليها مما سواهما وظمن لنا بطاعته ومحبته محبة الله وكرامته. قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم - [00:04:03](#)

الله ويغفر لكم ذنوبكم. قال تعالى وان تطيعوه تهتدوا. وقال تعالى من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وذلك الفوز العظيم. ولا ينبغي لاحد ان يخرج في هذا - [00:04:24](#)

ما مضت به السنة وجاءت به الشريعة ودل عليه الكتاب والسنة وكان عليه سلف الامة وما علمه قال به وما لم يعلمه امسك عنه ولا يقف ما ليس له به علم - [00:04:44](#)

ولا يقول على الله ما لم يعلم فان الله تعالى قد حرم ذلك كله ثم ذكر الشيخ رحمه الله صفة التوسل التي كان يتوسل ثم ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى صفة التوسل الذي كان يتوسل به النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه. وانه كان يتوسل - [00:04:59](#)

باسماء الله وصفاته فقال رحمه الله وقد جاء في الاحاديث النبوية ذكر ما سأل الله تعالى به كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت - [00:05:23](#)

منان بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم. رواه ابو داود وغيره. وفي لفظ اللهم اني باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:05:40](#)

رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة ثم بين رحمه الله ان التوسل بالنبي وغيره ان كان توسلا بمحبته وطاعته فهذا جائز. وان كان توسلا ذاته فهو غير جائز فقال وهو سؤال بسبب لا يقتضي حصول المطلوب. بخلاف من كان طالبا بالسبب المقتضي لحصوله - [00:06:00](#)

المطلوب كالطلب منه سبحانه بدعاء الصالحين وبالاعمال الصالحة فهذا جائز. لان دعاء الصالحين سبب لحصول مطلوبنا الذي دعوا به وكذلك الاعمال الصالحة سبب لثواب الله لنا. واذا توسلنا بدعائهم واعمالنا كنا متوسلين اليه - [00:06:23](#)

تعالى بوسيلة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. والوسيلة هي الاعمال الصالحة. قال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. واما اذا لم توسل اليه سبحانه بدعائهم ولا باعمالنا ولكن توسلنا - [00:06:43](#)

فبنفس ذواتهم لم يكن نفس ذواتهم سببا يقتضي اجابة دعائنا. فكنا متوسلين بغير وسيلة ولهذا لم يكن هذا منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلنا صحيحا ولا مشهورا عن السلف ولا ريب ان لهم عند الله - [00:07:03](#)

الجاه العظيم لكن ما لهم عند الله من المنازل والدرجات امر يعود نفكه اليهم. ونحن ننتفع من ذلك باتباعنا ومحبتنا لهم. فاذا توسلنا الى الله تعالى بايماننا بنبيه ومحبته وموالاته. واتباع سنته فهذا من اعظم الوسائل - [00:07:23](#)

واما التوسل بنفس ذاته مع عدم التوسل بالايمان به وطاعته فلا يجوز ان يكون وسيلة فالتوسل بالمخلوق اذا لم يتوسل بالايمان متوسل به ولا بطاعته فبأي شيء يتوسل؟ اقول وقد تبين - [00:07:43](#)

فمما ذكره الشيخ رحمه الله ان التوسل الجائز انواع. الاول التوسل بالاعمال الصالحة التي عملها المتوسل الثاني التوسل باسماء الله وصفاته الثالث التوسل بدعاء الصالحين الاحياء الحاضرين. فهذه كلها توسلات - [00:08:01](#)

جائزة جاءت بها الدالة الشرعية. واما التوسل بذوات المخلوقين اوجاههم او حقهم فهو توسل مبتدع ممنوع وهو توسل بامر اجنبي من المتوسل لا ينفعه بل يضره والى الحلقة القادمة باذن الله. والحمد لله رب العالمين - [00:08:21](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:08:41](#)